لا يبعد ان تشبه هذه القطعة بالتمر جميعه لانه في رواية عنه
شبه الوجه جميعه بدارة القمر فلزمه تشبيه بعضه ببعض
وهذا الذي ذكرته ظاهر يدفع به ما قيل سبب الاقتصار على القطعة
الاحتراز عما في التمر من السواد لان وجه التشبيه بالتمر من الاضاءة
والملاحة لا يخفى على احد ولا يتوهم من التشبيه خلافه فلا
يحتاج للاحتراز عنه **المصاحفي** بفتح الميم **سكلم** بفتح فسكون
شمیل بضم المعجمة ففتح **كانما يصبّ من فضة** باعتبار ما كان يعلو
بياضه صلى الله عليه وسلم من النور والاضاءة فلا ينافي ما مر انه
مشرب بالحمرة المعبر عنه في رواية مرت بالسحرة تنبيه سياتي
في باب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله سبحانه نبيا الا حسن
الوجه وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم احسنهم وجها واحسنهم صوتا
وهو صريح في انه كان احسن وجها من يوسف صلى الله عليه وسلم
وسياتي لذلك مزيد **ثم عرض على الانبيا** اي في النوم او في ليلة
المعراج لانه راهم ليلته واجتمع بهم حقيقة قيل على الاول
كالاشكال في رؤيتهم بهذه الصورة وعلى الثاني يجوز انهم مثلوا
بهيا تهم التي كانوا عليها في حياتهم وان تكون هذه الرؤية
من المعجزات وهم متمثلون في السموات بهذه الصور انتهى
ولا وجه لهذا التردد بل الصواب ان رؤيتهم ان كانت نوما
فقد مثل له صورتهم في حال حياتهم او يقظة فصورانهم على
صورهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم وباقي ما يوضح ذلك
فاذا موسى قيل معطوف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى
المفاجاة **ضرب** بفتح فسكون **من الرجال** اي خفيف اللحم **من**
رجال شنوة فعوله وهم المتوسطون بين الخفة والسمن

وشبهه

وشبهه بفرد من متعددين دون فرد معين بخلاف من بعده
اشارة الى تميزه عليها اعني عيسى وابراهيم بكثرة امته واتباعه
وهم عيسى بنا على ان شرعه مخصص لشرع موسى لا ناسخ له اخذا
من قوله تعالى حكاية عنه ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم اي
في التوراة والجواب انه انما شبهه بغير معين لعدم تشخصه وتعينه
في خاطره غير صحيح لان الغرض انه عرض عليه يقظة او مناما
ورؤيا الانبيا حق تكيف مع ذلك ومع كونه وصفه بانه ضرب الخ
يتوهم من له ادنى ذوق انه لم يتشخص في خاطره على ان الذي
في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ليلة اسري بي رايتني
موسى عليه السلام فاذا رجل ضرب كانه من رجال شنوة ورايت
عيسى فاذا رجل احمر كانما خرج من ديماس اي حمام وانا اشبه ولده
ابراهيم به الحديث وفيه عن ابن عباس لا ينبغي لاحد ان يقول
انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري بي فقال آدم طوال كانه من رجال شنوة وقال
عيسى جعد مربوع وفي روايته له ايضا اراني الليلة عند الكعبة
في المنام فاذا رجل ادم كانه احسن ما ترى من الرجال تضرب لمته
بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء واضعا يديه على منكبي
رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا هذا المسيح بن
مريم وفي روايته له ايضا عن عمر قالوا وصوابه عن ابن عباس
رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فادم جعد عريض الصدر
مضطرب واما موسى فادم ضخم كانه من رجال الزط اي وهم
جنس من السودان طوال الاجساد مع نحافة والمضطرب الطويل
غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وفسر عياض الضخم بالزيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)